# الاحتمال في التفسير
# عند الكَرَجي القصاب (ت ٣٦٠ هـ )
## –دراسة نظرية–

أ٠د٠ أحمد بن سليمان بن صالح الخضير (*)

**أهداف البحث :**

**إبراز الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب .**

**الوقوف على أنواع الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب .**

**بيان أسباب الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب .**

**منهج البحث :**

**سرت فيه وفق المنهج الاستقرائي والتتبعي لرصد الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب .**

**والمنهج الوصفي في ذكر ملامح هذه الاحتمالات التفسيرية .**

**الكلمات المفتاحية : التفسير – الاحتمال – الكرجي .**

**المقدمة :**

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

**أما بعد :**

(*) أستاذ القرآن وعلومه بقسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة – جامعة القصيم.

فقد كانت البشرية تموج بالفوضى ، والاضطرابات ، وتدهور الأخلاق حتى أذن الله بظهور شمس الإسلام ، ونزول القرآن الكريم الذي فيه بيان الحق من الباطل ، والهدى من الضلال ، والذي تكفل الله بحفظه بقوله :( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) سورة الحجر : ٩، وتحقيقاً لوعد الله بذل الصحابة والتابعون – رضوان الله عليهم – جهوداً كبيرة في خدمة الكتاب العزيز في التفسير ، والقراءات ، وغيرها ، كما بذل من جاء بعدهم من العلماء في ذلك جهوداً عظيمة فألفوا في التفسير ، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ وسائر علوم القرآن ، وممن كانت له عناية في التفسير الكرجي القصاب، ولا يزال الكتاب بكرا لم يحظ بمزيد دراسات وقراءات ، وقد عزمت بإذن الله عز وجل وتوفيقه أن أقوم بدراسة نظرية للاحتمال في التفسير عنده ويكون موضوع بحثي: (الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب (٣٦٠هـ )– دراسة نظرية– ) .

**مشكلة البحث :**

تكمن مشكلة البحث بوجود عدد من الاحتمالات التفسيرية التي قال بها الكرجي القصاب في تفسيره، ولم تحض هذه الاحتمالات لا بالجمع ولا بالدراسة مع جدارتها بذلك، وهو ما أسعى للقيام به في هذا البحث محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

س / ما هي الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب ؟

وهو ما يجيب عن السؤالين الفرعيين :

س / ما هي أنواع الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب ؟

س / ما أسباب الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب ؟

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١. تقدم عصر المؤلف حيث عاش في نهاية القرن الثالث الهجري وأول القرن الرابع، في فترة ازدهار العلم وكثرة العلماء والتأليف .
٢. الدراسة تعطي نهجا جديدا وملمحا من ملامح التفسير في القرن الثالث والرابع الهجري.
٣. المكانة العلمية للقصّاب وعلو قدره وثناء العلماء عليه، وسلامة معتقدة، حيث إن مؤلفه على مذهب السلف الصالح، فكان ذا دراية في العقيدة ومذاهب الناس، فألف فيها المؤلفات، حتى اشتهر ذلك عنه بل ونقل عنه كبار الأئمة كا ابن تيمية، وابن القيم، وغيرهما.
٤. يعتبر القصاب من العلماء المبرزين في علوم شتى كالتفسير، واللغة، والقراءات، والناسخ والمنسوخ، والفقه، والحديث، فكان رحمه الله على معرفة تامة بها، وهذا ظاهر في تفسيره.
٥. تميزت الاحتمالات التفسيرية عنده بالدقة، والتنوع.
٦. البحث في الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب محاولة لإبراز جانب من جوانب التميز لدى القصاب.
٧. لم اقف على من عرض الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب .

**أهداف البحث :**

١– إبراز الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب .
٢– الوقوف على أنواع الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب .
٣– بيان أسباب الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب .

**الدراسات السابقة :**

**أولا :** هناك دراسات مختلفة عن الاحتمال في التفسير عند عالم معين من علماء التفسير إلا أن عالمنا الكرجي القصاب لم ينل حظه من هذه الدراسات .

**ثانيا :** هناك أيضا دراسات متنوعة تعرضت للكرجي القصاب في تفسيره وتناولت جوانب متعددة من تفسير الكرجي القصاب ، بيد أن محور دراستنا لم يتطرق من قبل الباحثين السابقين ، ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة وإبراز جانبا مضيئا من جوانب التميز لدى الكرجي القصاب .

**منهج البحث :** سرت فيه وفق المنهج الاستقرائي والتتبعي لرصد الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب .

والمنهج الوصفي في ذكر ملامح هذه الاحتمالات التفسيرية .

**إجراءات البحث :**

١- أذكر اسم السورة ورقم الآية .

٢- أذكر ترقيما عاما من أول المواضع حتى آخرها .

٣- أذكر نص الآية كاملة .

٤- أذكر نص الكرجي القصاب في الاحتمال .

٥- أحيانا أعلق تعليقا بسيطا ما دعت له الحاجة .

٦- لا أترجم للأعلام ولا أعرف بالأماكن ولا أبين الغريب .

٧- التزمت بعلامات الترقيم والإملاء .

٨- ذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات .

٩- كما ذيلت البحث أيضا بفهرس للمصادر والمراجع .

**خطة البحث :**

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وقسمين .

المقدمة : وفيها مشكلة البحث ، وأهدافه ، وأهميته ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث .

التمهيد : وفيه أولا : معنى الاحتمال .

وثانيا : التعريف بالكرجي القصاب .

القسم الأول : وفيه مبحثين :

المبحث الأول : أنواع الاحتمال عند الكرجي القصاب .

المبحث الثاني : أسباب الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب .

القسم الثاني :سرد لمواضع الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

الفهرس : وهي فهارس كاشفة لمصادر البحث .

## التمهيد

**أولا : معنى الاحتمال .**

الاحتمال في اللغة باب واسع غير أن الذي يعنينا مما وقفت عليه من كلام أهل اللغة ، أنه بمعنى الإقلال من الشيء ، وجواز حدوثه وحصوله .

قال ابن فارس : " (حمل) الحاء والميم واللام أصل واحد يدل على إقلال الشيء. يقال حملت الشيء أحمله حملا "(١) .

وقال ابن منظور : " وفي حديث علي(٢): لا تناظروهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه

أي يحمل عليه كل تأويل فيحتمله، وذو وجوه أي ذو معان مختلفة" .(٣)

وجاء في المعجم الوسيط : " (احتمل) القوم ارتحلوا والأمر أن يكون كذا جاز".(٤)

واما الاحتمال في الاصطلاح :

فقد عرفه الجرجاني بقوله :" الاحتمال: ما لا يكون تصور طرفيه كافيًا، بل يتردد الذهن في النسبة بينهما، ويراد به الإمكان الذهني " .(٥)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ( ٢ / ١٠٦ ) مادة " ح ، م ، ل " .

(٢) وجدته عند السيوطي يعزوه لابن سعد في الطبقات في الدر المنثور (٤٠/١ ) ، ولم أجده في المطبوع لابن سعد ، ووقفت عليه منسوبا لابن عباس في الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ( ١ / ٥٦٠ ) ، وضعفه الألباني ف السلسلة الضعيفة ( حديث ١٠٣٦ ) .

(٣) لسان العرب ( ١١ / ١٧٥ ) .

(٤) انظر ( ١ / ١٩٩ ) .

(٥) التعريفات ( ص ١٢ ) .

فإذا من خلال هذا التعريف الاصطلاحي من قبل الجرجاني ، نستطيع أن نربطه بمحور بحثنا ، فنقول إن الاحتمال في التفسير هو : " تردد المفسر بين معنين أو أكثر في مفردة قرآنية " .

ثانيا : ترجمة موجزة للكرجي القصاب .

اسمه : هو الإمام الحافظ محمد بن علي بن محمد .

كنيته : أبو أحمد .

لقبه : الكَرَجي ، القصاب [١].

وسمي الكرجي نسبة إلى الكَرَج، وهي مدينة فارسية بين همذان وأصبهان ، وهي الآن في إيران[٢].

مولده : وأما مولده فلم تشر المصادر التي ترجمت له شيئاً عن ولادته، إلا أن محققي تفسير الكرجي القصاب ذكروا أنه كان موجوداً بعد الثمانين ومائتين.[٣]

شيوخه : منهم محمد بن إبراهيم الطيالسي ، وعبدالرحمن بن محمد الرازي ، وجعفر بن أحمد بن فارس ، ومحمد بن العبّاس بن أيوب الأخرم ، ومحمد بن أحمد بن الوليد الثقفي ، والحسن بن يزيد الدقاق .

تلاميذه :منهم ابناه أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الكرجي، وأبو الفرج عمّار بن محمد بن علي بن محمد الكرجي، وأبو منصور المظفر بن محمد بن الحسين البروجردي . [٤]

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ( ٣ / ١٠٠ ) ، الوافي بالوفيات للصفدي ( ٤ / ٨٥ ) .

(٢) انظر معجم البلدان للخطيب البغدادي ( ٤ / ٤٤٦ ) .

(٣) انظر مقدمة تحقيق كتاب الكرجي القصاب نكت القرآن ( ١ / ٢٣ ) .

(٤) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ( ٨ / ١٧١ ) .

وفاته : زيادة على أن المصادر لم تذكر تأريخا دقيقا لولادته ، فكذلك لم تذكر تأريخا دقيقا لوفاته بيد أن كتابي طبقات علماء المحدثين وسير أعلام النبلاء ذكرا أنه بقي إلى قريب الستين وثلاثمائة.[١]

مصنفاته : المصادر شحيحة بذكر مؤلفات الكرجي القصاب ، وقد أشارت إلى كتابه التفسير المسمى :" نكت القران أو النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام " ، وكتاب " السنة " ،و " ثواب الأعمال " ، " تأديب الأئمة " .[٢]

(١) انظر طبقات علماء المحدثين لابن عبدالهادي ( ٣ / ١٣٢ ) وسير أعلام النبلاء للذهبي ( ١٢ / ٢٦٤ )

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ( ١٢ / ٢٤٦ ) .

## المبحث الأول

## أنواع الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب

**وفيه أربعة مطالب :**

**المطلب الأول** : احتمالات لغوية ، سواء في اللفظة والمفردة أو السياق والمخاطبة ، والاشتقاق وهذا مثال المواضع التالية :( ١ ،٢ ، ٦ ،٨ ، ٩، ١١ ).

**المطلب الثاني** : احتمالات استنباطية ، وهذا مثاله: ( ٣ ، ٧ ) .

**المطلب الثالث** : احتمالات شرعية ، وهذا مثاله : ( ٤ ) .

**المطلب الرابع** : احتمالات تفسيرية ، وهذا مثاله : ( ٥ ،١٠ ، ١٢ ، ١٣ ) .

## المبحث الثاني

## أسباب الاحتمال في التفسير عند الكرجي القصاب ،

**وفيه أحد عشر مطلبا :**

**المطلب الأول** : سعة اللسان العربي واحتماله المعاني ، وهذا مثاله: ( ١) .

**المطلب الثاني** :الاختلاف في المراد بالخطاب ، وهذا مثاله : ( ٢ ) .

**المطلب الثالث** : الاختلاف في الاستنباط ، وهذا مثاله : ( ٣ ،٧ ) .

**المطلب الرابع** : الحكم في اليمين إذا وقعت على ما لا قربة فيه إلى الله ، وهذا مثاله : ( ٤ ) .

**المطلب الخامس** : إذا احتمل الشيء معنيين لم يجزْ أن يحكم لأحدهما دون الآخر إلا بحجة تحقق أحدهما ، وهذا مثاله : ( ٥ ) .

**المطلب السادس** : بسبب الاشتقاق اللغوي ، وهذا مثاله : ( ٦ ) .

**المطلب السابع** : بسبب الاختلاف في مرجع الضمير ، وهذا مثاله : (٨ )

**المطلب الثامن** : بسبب الاختلاف في معاني الحروف ، وهذا مثاله : ( ٩ )

المطلب التاسع : بسبب الاختلاف في احتمال المفردة القرآنية ، وهذا مثاله :( ١٠ ، ١٢ ) .

**المطلب العاشر** : بسبب العموم والخصوص ، وهذا مثاله: ( ١١ ) .

**المطلب الحادي عشر** : بسبب السياق القرآني ، وهذا مثاله : ( ١٣ ) .

**القسم الثاني : وهو سرد لمواضع الاحتمال في التفسير عند الكرجي ، مرتبة على حسب السور والآيات القرآنية .**

**سورة الأنعام**

١– قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ) [الأنعام: ٢].

قال الكرجي: "قوله عز وجل **(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ)** ، دليل على سعة لسان العرب، إذ – لا محالة – أن المخلوق من طين هو آدم صلى الله عليه وسلم، أبو البشر، وسائر الناس – سوى عيسى صلى الله عليه وسلم مخلوقون من نطفة، وهذا نظير ما مر في سورة البقرة من قوله (وإذ فرقنا بكم البحر ) [البقرة: ٥٠] بآبائكم **( خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ )**؛ أي خلق أباكم الذي أنتم من نسله، ويحتمل أن يكون الله ﷻ بقدرته، أذاب الطين وحوله نطفة فأودعه الأصلاب، فيكون كل من خلق من نطفة مخلوقاً من طين"[(١)].

٢– قال تعالى (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [الأنعام: ١٤].

قال الكرجي: "يحتمل معنيين؛ أحدهما: رجوع من الخبر إلى المخاطبة.

والثاني: أن يكون فيه إضمار واختصار كأنه: "قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم وقيل لي: لا تكونن من المشركين".

وأيهما هو فهو دال على سعة اللسان والله أعلم بما أراده، دليل أن القرآن يخاطب بأحكامه من أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن لم يدركه"[(٢)].

---

(١) نكت القرآن، للكرجي (٣٣١/١).

(٢)نكت القرآن، للكرجي (٣٣٣/١).

**سورة الكهف**

**٣- قال تعالى ( إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ) [الكهف: ٢٤].**

قال الكرجي: "فإن قيل: فما الفائدة إذا في قوله (وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ )، قيل: يحتمل أن يكون ذكر ربه بالقول الذي أمر به؛ حيث يقول (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا)، إلا بالاستثناء، ويحتمل أن يكون تأديباً له وحثًا على المستأنف، والله أعلم بما أراد منه"((١)).

**سورة النور**

**٤- قال تعالى( وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [النور: ٢٢].**

قال الكرجي: "حجة في أشياء: ... ومنها: أن اليمين إذا وقعت على ما لا قربة فيه إلى الله فالطاعة تركها، وترك الماضي عليها وإن لم يكن الترك مفروضا إذا كان غيره أقرب منه، لأن سياق الآية يدل على أن الله جل وتعالى ندب أبا بكر إلى العود إلى مسطح بفضله، وترك معاقبته على ما كان منه إلى ابنته ندباً، ولم يفرض عليه فرضاً، لولا ذلك ما دله – وهو أعلم – على العفو والصفح، ولا وعده عليه الغفران، إذا العفو والصفح بابا فضلٍ لا يجُبر أحد عليه، وليس في الآية أنه أمره بكفارة ألبتة، فيحتمل أن يكون إتيانه الذي هو خير من النفقة على قريبه كفارتها، ويحتمل أن يكون مع ذلك كفارة وهو أحوط وبه نقول"((٢)).

---

(١)نكت القرآن، للكرجي (١٩٣/٢).

(٢)انظر: نكت القرآن، للكرجي (٤٤١/٢-٤٤٢).

**٥- قال تعالى (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) [النور: ٣٢].**

قال الكرجي: " قال محمد بن علي: وفي مُلك العبد أشياء مختلفة ملبسة أمره، تؤكد بعضها ملكه، وبعضها تنفيه، فمن ما تؤكد ملكه هذه الآية التي ذكرناها في هذا الموضع وهي واضحة، والمكاتب يكاتبه سيده وهو عَبد، فلو كان لا يملك ما كان لمكاتبته معنى، لأن سيده كان لا يملك كسبه عليه قبل حلول النجم، فكان يحل وليس بيده شيء وقد أمر الله بكتابه، واتفق الجميع على أن ما يملكه له يؤديه في نجومه حتى يعتق بأداء جميعها، فلو كان لا يملك ما عتق بالأداء أبدًا، والذي هو أيضًا واضح في ملكه أنه لا يخلو من أن يكون لما كان مالاً في نفسه بملك سيده وقد استحال أن يضاف إليه مُلك بوجه من الوجوه كالبهائم التي يملكها الإنسان، وهي مال في أنفسها فلا يكون مالكه بحال، أو يكون. وإن كان مملوك الرقبة – لا يستحيل أن يضاف إليه ملكه يكون فيه أسوة جنسه من الناس الذين هو مشاركهم في جميع ما هم بسبيله من العبادات والأحكام الجارية بين المسلمين لهم وعليهم، وإن اختلفت كيفيتها في الكثرة والقلة، فلما اتفقوا جميعًا من ثبت له ملكا ومن لم يثبت أن ماله مستفاد لا مخلوق معه كعضو من أعضائه يملكه سيده معه. علمنا أن السيد ملكه دون ماله، ثم نظرنا إلى ما يقع بيده من وجوه الاستفادات فإن كان مما سبيله ملك فيما يقع بيديه قبل أن يأخذه سيده منه فقد سُمي مالكا قبل سيده. فإن أخذه منه عن غير طيب نفس منه كان غصبًا له. وإن كان ممن لا يثبت له ملك فيما يصير في يده فمحال أن يسمى مال العبد ما لم يملكه العبد بعده، والسيد لا يملك مالَ غير عبده، وأكثر وجوه استفادته منه ما ينتقل من مالك إليه مثل الهبة والصدقة، والجعل على عمل يعمله فلا يخلو من أن يكون من كان له أصل هذه الأموال وهو مالكها فدفعها إلى العبد بهذه الوجوه

انتقل ملكه عنها إلى من دفعها إليه، أم ملكه ثابت فيها بعد غير منتقل، فإن كان ملك أرباب هذه الأموال لم ينتقل عنها بدفعها إلى من لا يملك ملكهم، ويستحيل أن يضاف إليه مُلْك، فينبغي للسيد أن يرد ما بيده على من أخذه منهم. لأنه ملكهم وهو لا يملك أملاكهم. وإن كان لما صارت في يد العبد ملكها العبد كملك من كانت له فلا يجوز للسيد انتزاعها من يده إلا بإذنه، فهو صالحه لأنه.. في ملكه إذ ... سيده إلى وإلا كان غاصبًا، عليه ما على الغاصب، فلما اتفقوا على أن ملك العبد متقدم لما يقع بيده قبل أن يصير لسيده ثبت ملكه فيه بإجماع الأمة، فمن زعم أنه قد انتقل ملكه إلى السيد بِلاَ وجه من وجوه الانتقال فعليه أن يأتي بإجماع مثله ولن يجد إليه سبيلا. هذا ما في تثبيت ملكه وأما ما يدل عليه على أنه ليس بمالك فإجماع الناس جميعًا على أنه إذا مات وله ورثة كان سيده أولى بماله من ورثته، فلو كان مالكًا لمِالِهِ في حياته لَوَرِثَتْه ورَثَتُهُ بعد وفاته، لأن ما ملكه تركة، والتركة مقسومة في كتاب الله على الورثة دون الأجنبيين. فهذا أوكد شيء في إزالة الملك عنه، وفي الكتاب والسنة أشياء تدل على كلا المعنيين من إثبات مُلكه وإزالته، فأما ما في الكتاب فقوله – تبارك وتعالى – في سورة النحل: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ ومَن رَزَقْناهُ مِنّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنهُ سِرًّا وجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ) آية ٧٥ ، فيحتمل أن تكون الآية في عبدين أحدهما فقير، والآخر غني، كما يكون حران أحدهما غنيا، والآخر فقيرا. ويحتمل أن يكون حرّا وعبدا، لأن (مَن) تكون للحر والعبد، وإذا احتمل الشيء معنيين لم يجزْ أن يحكم لأحدهما دون الآخر إلا بحجة تحقق أحدهما، وقوله في سورة الروم: (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِن أنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِن ما مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ مِن شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أنْفُسَكُمْ) آية ٢٨ ، يحتج به من ينفي ملكه، كأنه يذهب إلى أن المملوك لا يجوز أن يشارك المالك في ملكه كما

لم يجز للخلق وهم عبيد الله أن يشاركوه في ملكه، وهو يحتمل ما ذهب إليه، ويحتمل غيره من أنكم لا تملكون معي إلا ما ملكتم كما لا يملك عبيدكم مما رزقناكم شيئًا إلا ما ملكتموهم، فيكون هذا حجة في ملكهم، وكان قتادة – رحمه الله – يقول: «هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيئاً من خلقه يقول: أكان أحد منكم مشاركاً مملوكه في قرابته وزوجته، فكذاكم الله لا يرضى أن يعدل به أحد من خلقه» ففسره على معنى ثالث ..."[١]

**سورة القصص**

**٦- قال تعالى (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ )[القصص: ٧٦].**

قال الكرجي : " (لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ)، كان بعض أهل الإعراب يزعم أنه من المقلوب: كان العصبة تنوء بالمفاتيح، على ما تفعل العرب مثل مصراع الأعشى: كأننا رعن قف يرفع الآلا ومعناه: يرفعه الآل. قال: ويحتمل عندي أن لا يكون مقلوباً فيوضع (تَنُوءُ) موضع تثقل، ويجعل (الباء) في العصبة معنى (على) فيكون: ما إن مفاتحه لتثقل على العصبة، والله أعلم كيف هو"[(٢)].

(١) نكت القرآن ( ٢ / ٤٥١ – ٤٥٤ ) .

(٢)انظر: نكت القرآن، للكرجي (٣/٥٧٤-٥٧٦).

**سورة الروم**

**٧- قال تعالى (مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) [الروم: ٣١].**

قال الكرجي : "( مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ )؛ يحتمل أن يكون دليلاً على أن من لم يقمها أشرك، ويحتمل أن يكون نهياً مبتدأ – والله أعلم أيهما هو"(١).

**سورة لقمان**

**٨- قال تعالى ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ) [لقمان: ٦].**

قال الكرجي: " (وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا )؛ (الهاء) – والله أعلم – راجعة على السبيل، لأنها مؤنثة، وقد يحتمل أن تكون الآية – وإن كان الغناء محرماً من موضع آخر – نازلة في حديث الكفر وما دعا إليه، لأن ما بلي من المسلمين باستماع الغناء لا يضع نفسه موضع المتخذين سبيل الله هزوا، والدليل على ذلك قوله : (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ) (سورة لقمان : ٧ )،فهذا فعل الكافر، وقد يجوز أن تكون الآية نزلت في الكفار، ومن يؤثر استماع الغناء واللهو على استماع القرآن، فيدخل فيها تفسير ابن عباس ومجاهد، ويكون السبيل القرآن، والله أعلم"((٢)).

**سورة الزمر**

**٩- قال تعالى ( وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ) [الزمر: ١٢].**

قال الكرجي: "يحتمل أن تكون اللام فيه بمعنى «الباء»، ويحتمل أن يكون وأمرت بالعبادة المُخْلَصة، لأن أكون أول المسلمين، والله أعلم كيف هو وهذا يؤكد

---

(١) انظر: نكت القرآن، للكرجي (٦١٦/٣).

(٢) انظر: نكت القرآن، للكرجي (٦٢٥/٣).

أن قوله – في الأعراف، إخبارًا عن موسى :( وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ )[الأعراف: ١٤٣]، أنه أول مؤمني زمانه؛ إذ محال أن يؤمر النبي ﷺ أن يكون أول من أسلم، من الخلق – كلهم – وقد تقدمه بالإسلام من تقدم، ولكنه أول من يسلم من أمته"((١)).

**سورة الزخرف**

**١٠– قال تعالى(وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ) [الزخرف: ٤٥].**

قال الكرجي: "حجة في قبول خبر الواحد – الصادق – إذ قد دللنا على أن أمارات النبوة دليل على صدقهم، والحجة واجبة بإخبارهم، لا بأماراتهم، وقد اختلف المفسرون في هذا السؤال: فمنهم: من قال: أمره – جل وتعالى – ليلة المعراج أن يسل من أراه من الرسل في السماء، ومنهم من قال: أمره بسؤال أهل التوراة والإنجيل ليخبروه، وإخبارهم إياه كإخبار الرسل؛ لأنهم عنهم أخذوا، وفي هذا دليل على أن خبر المعيوب عليه في دينه – إذا عُرف بالصدق – مقبول، وإن أنكر حاله، إذ المراد من المُخبِر صدقه، لا غيره، وليس إلمام المذنبين – المعروفين بالصدق – بالذنوب، والمتأوّلين أمورًا بأكثر من كفر الكافرين، وقد يحتمل أن يكون أُمر بسؤال من أسلم، منهم عبدالله بن سلام وغيره وليس ذلك في الآية"(٢).

(١) انظر: نكت القرآن، للكرجي (١٦/٤).

(٢)انظر: نكت القرآن، للكرجي (١٣٢/٤–١٣٤).

**سورة الحجرات**

**١١- قال تعالى(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: ١٣].**

قال الكرجي: "يعدها كثير من الناس خصوصًا من أجل آدم وعيسى، صلى الله عليهما، وقد يحتمل أن يكون المقصود بها أمة محمد، ﷺ، لأن آدم صلى الله عليه، ميت، وعيسى عليه السلام مرفوع فلا يكون خصوصًا، من جهة ما ذهبوا إليه، بل تكون عمومًا فيمن نزل فيها من الأمة، ونبيها ﷺ"(١).

**سورة المزمل**

**١٢- قال تعالى ( فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا )[المزمل: ١٧].**

قال الكرجي: "يحتمل أن يجعلهم شيبًا بطوله، ويحتمل بأهواله وأفزاعه، وأنواع شره المستطير، التي تشيب النواصي، على المبالغة، والله أعلم"(٢).

**سورة المرسلات**

**١٣- قال تعالى ( هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ) [المرسلات: ٣٥].**

قال الكرجي: "يحتمل – والله أعلم – أن لا ينطقوا بالاعتذار، لأنه لا يؤذن لهم فيه، وإن نطقوا بغيره، وقد قيل: إنه مقام في اليوم، ووقت لا ينطقون فيه بشيء، ثم ينطقون في مقام آخر بالتسايل والخصومات"(٣).

---

(١) انظر: نكت القرآن، للكرجي (١٨٣/٤).

(٢) انظر: نكت القرآن، للكرجي (٤٣٢/٤).

(٣) انظر: نكت القرآن، للكرجي (٤٧٤/٤).

## الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها ،فأما نتائج البحث فجاءت كالتالي:

أولا :بلغت مواضع الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب ثلاثة عشر موضعا .

ثانيا : تنوعت الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب إلى ما يلي :

١- احتمالات لغوية ، سواء في اللفظة والمفردة أو السياق والمخاطبة ، والاشتقاق.

٢- احتمالات استنباطية .

٣- احتمالات شرعية .

٣- احتمالات تفسيرية.

ثالثا : تغايرت اسباب الاحتمالات التفسيرية عند الكرجي القصاب إلى ما يلي :

١- سعة اللسان العربي واحتماله المعاني .

٢- الاختلاف في المراد بالخطاب.

٣- الاختلاف في الاستنباط.

٤- الحكم في اليمين إذا وقعت على ما لا قربة فيه إلى الله .

٥- إذا احتمل الشيء معنيين لم يجزْ أن يحكم لأحدهما دون الآخر إلا بحجة تحقق أحدهما.

٦- بسبب الاشتقاق اللغوي.

٧- بسبب الاختلاف في مرجع الضمير .

٨- بسبب الاختلاف في معاني الحروف .

٩- بسبب الاختلاف في احتمال المفردة القرآنية .

١٠- بسبب العموم والخصوص .

١١- بسبب السياق القرآني .

التوصيات :

فهذا البحث يعتبر لبنة أولية يستطيع الباحثون أن يبنوا عليه عدة لبنات ومن هذه اللبنات دراسة هذه الاحتمالات دراسة تحليلية ومقارنتها بأقوال المفسرين ، والخروج بنتيجة واضحة .

## المصادر والمراجع

١- نكت القران أو النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام للكرجي القصاب ، تحقيق علي بن غازي التويجري وآخرون ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ ، ٢٠٠٣ ، دار ابن القيم .

٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

٣- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ، طبعة دار الكتب بيروت .

٦- الفقيه والمتفقه الفقيه و المتفقه المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ابن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ ، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي ،الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ .

٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ،دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٨- التعريفات ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

٩- تذكرة الحفاظ ،**المؤلف**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

١٠- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م .

١١- سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٢- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، الناشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

* * *